

## علاقة أساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة تخصص لغات أجنبية

أ. أمزيان زبيدة  
قسم علم النفس، جامعة خنشلة  
د. غليط شافية  
قسم علم النفس، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2

### ملخص

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التعلم والتحصيل الدراسي لدى طلبة اللغات الأجنبية بجامعة باتنة والذي بلغ عددهم 48 طالبا. تم تطبيق استبيان بيجز الذي يحتوي أربعة أساليب. أعطت النتائج وجود علاقة طردية بين التحصيل الدراسي والدافعية السطحية.  
الكلمات المفتاحية: أساليب التعلم ، التحصيل الدراسي، طلبة الجامعة تخصص لغات أجنبية.

### Résumé

Le présent article se propose de déterminer la relation entre les méthodes d'apprentissage et les résultats académiques des étudiants de langues étrangères de l'université de Batna. L'échantillon se compose de 48 étudiants.

L'approche d'apprentissage a été évaluée par le questionnaire de Biggs Biggs (stratégie profonde, motivation profonde, stratégie de surface, motivation de surface). Les résultats montrent qu'il existe une relation de corrélation positive entre le niveau d'éducation et la motivation de surface.

**Mots-clés :** Méthodes d'apprentissage, Rendement académique, Etudiants de langues.

## مقدمة

**يعود** استخدام أساليب التعلم إلى القرن التاسع عشر، والدراسات الجادة لأساليب التعلم ظهرت في الخمسينيات من هذا القرن، واستمرت محاولات الباحثين في هذا الموضوع خلال الستينيات من القرن الماضي وكان أبرزهم هيل (هيل) ثم ظهر علماء آخرون اهتموا بأساليب التعلم منهم ستيرنبرج وبيجز وغيرهم . وقد اختلفت الآراء والنظريات وكل منهم حسب وجهة النظر التي يتبناها في رؤيته لعملية التعلم .

## الإشكالية

إن أساليب تعلم تختلف حسب بصمات الإنسان، فالبعض يتعلم بأسلوب بصري حيث أنه يحب الصور في الدروس، في حين أن البعض الآخر يتعلم عن طريق الاستماع في حين البعض الآخر يتعلم بالحركة. (Anthony F,Gregorc ,1984,P 22)

وهناك أساليب أخرى للتعلم قد تظهر لنا غريبة، فالبعض يتعلم أفضل في الصباح البعض الآخر يتعلم أفضل في الليل، البعض يتعلم في صمت والبعض الآخر يحب التعلم في الضجيج، البعض يتعلم في إطار الجماعة في حين البعض الآخر يحب تدريس نفسه. فكل واحد فينا لديه أساليب خاصة في: تناول المعلومة، تخزين المعلومة واستعادة المعلومة. حيث كتب سورين كيركغاد Sorin Kirkghad يقول: "على المعلم عند تدريسه للتلميذ مساعدته للخروج من خطئه أو من عدم فهمه للأشياء كما يفعل الآخرون، واضعاً نفسه مكانه ليذكر بالتالي بنفس الأسلوب الذي يدرك أو يتعلم بها التلميذ " [www.the Learning styles .web](http://www.the Learning styles .web)

هذا ما دفعنا للبحث في هذا المجال و معرفة العلاقة بين أساليب التعلم والتحصيل الدراسي، وفي الحقيقة هناك العديد من الدراسات في العالم حول أساليب التعلم منها دراسة جيهان عيسى العمران التي تحمل عنوان أساليب التعلم وعلاقته بالخصائص السلوكية:

وتهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب التعلم في ضوء متغير الجنس والمرحلة الدراسية. وبينت النتائج إلى وجود فروق دالة في أساليب التعلم الثلاثة البصري والسمعي والحركي في الخصائص السلوكية لصعوبات التعلم لصالح مجموعة الطلبة ذوي أسلوب التعلم الحركي. ووجود ارتباط ايجابي دال بين التحصيل الدراسي وأسلوب التعلم البصري وارتباط سلبي دال بين التحصيل

الدراسي وأسلوب التعلم الحركي بالنسبة للعاديين وفئة ذوي صعوبات التعلم.(دكتوراه جيهان عيسى العمران-ص75)

- الفرضية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلم والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة تخصص لغات أجنبية .

### أولاً : الجانب النظري

**1- تعريف أساليب التعلم :** يعرف Biggs أساليب التعلم على أنها طرق تعلم الطلاب.

يعرف Keef كيف : مجموعة من الصفات والسلوكيات الإدراكية والوجدانية والفسولوجية التي تشكل مؤثرات ثابتة نسبياً لكيفية إدراك ومعالجة والتفاعل مع البيئة التعليمية

أما تعريف مالكوم Malcom : طريقة معالجة الفرد للمشكلات التربوية والاجتماعية بالاعتماد على الخبرات التي تتوافر في مخزون الفرد المعرفي والبيئة الخارجية المؤثرة في التعلم (يوسف قطامي وآخرون، 2000، ص588)

و توصل الباحثون إلى أن هناك نقاط مشتركة بين أساليب التعلم، هي:

- أساليب التعلم كلها تركز على العملية: جميع أساليب التعلم توجهت إلى عملية التعلم أو كيف يدخل الطالب المعلومات إلى نظامه المعرفي وكيف يفكر في هذه المعلومات ويعالجها ويقم النتائج.

- التأكيد على الشخصية : التعلم ناتج عن عمل شخصي بما يحتويه الجانب الشخصي من أفكار ومشاعر (عماد عبد الرحيم الزغول وشاكر عقلة المحاميد، 2007، ص266)

هو طريقة الفرد الطبيعية والعادات المفضلة لامتناعه ومعالجته واسترجاعه للمعلومات الجديدة والمهارات التي تستمر بصرف النظر عن طرق التعليم.

**2- العوامل المؤثرة في أساليب التعلم:** يشير ستيرنبرج أن العلم المعرفي هو الدراسة العلمية للعقل الإنساني وهي الدراسة التي جاءت نتيجة التعاون الجاد بين مجموعة من التخصصات العلمية المتباينة كعلم النفس والفلسفة والحاسوب واللغويات حيث يكون الهدف من التحليل المعرفي للعقل بطريقة علمية وفهم الآليات (العمليات) التي تقف خلف ظواهره المتباينة من قبيل الإدراك ، التعلم ، الاستدلال وحل المشكلات (R.Sternberg.1997, p30)

تتأثر أساليب التعلم في تكوينها لدى أفراد التلاميذ بعدة عوامل:

أ- البيئة المباشرة: ونقصد هنا البيئة الأسرية والمدرسية والثقافية التي يتواجد فيها التلاميذ وهي عادة أمثلة للبيئة المباشرة وما تتصف به من صوت وحرارة وضوء وتهوية.

ب- الإحساس الفردي: وما يميزه من حوافز ومسؤوليات شخصية ومثابرة وخصائص نفسية فردية.

ج- الحاجات الجسمية: مثل قوى الجسم ومواطن ضعفه والحاجات الأساسية ثم القدرة على الحركة والإنجاز.

د- الحاجات الاجتماعية: كالحاجة للتأمل الذاتي أو الحاجة للتفاعل مع الأقران أو الكبار أو لمزيج متنوع منها جميعا.

هـ- الحاجة لإظهار القوة: كالقدرة على التعلم وتعليم الآخرين والقدرة على العطاء وإفادة الآخرين. (محمد زياد حمدان - 1999 - ص13)

**3- تصنيف أساليب التعلم**: بدأ في مجال التربية منذ أربعة عقود مضت في الكشف عن التفسيرات الممكنة لنجاح التلاميذ وفشلهم حتى توصلوا إلى بناء يعرف بأساليب التعلم قسمت سوزان وجيزر إلى أربعة مجموعات على النحو التالي:

- النماذج التي تستند إلى أسلوب المعالجة: وتتضمن **نموذج راميرز** وكاستينادا Ramirz & Kastinada ونموذج ليتري Letteri ونموذج انتوسيل Entwistle ونموذج كولب Kolb ونموذج جريجور Gregorc ونموذج هوني وممفورد Honey & Mumford ونموذج فيشر وفيشر Fisher & fisher ونموذج سكيمك Schmeck ونموذج مايزر و بريجز Myers & Briggs ونموذج بيجز Biggs ونموذج جراشا توني .

- النماذج التي تستند إلى الأسلوب الإدراكي: ويتضمن نموذج رينرت Reinert ونموذج ماكرثي McCarthy ونموذج هيل Hill ونموذج لكيف Keef ونموذج دن Dunn .

- النماذج التي ترتبط بين الأساليب المعرفية والإدراكية: وتتضمن نموذج ماكرثي McCarthy .

- النماذج الشمولية لأساليب التعلم: وتتضمن نموذج هيل Hill و نموذج لكيف Keef ونموذج دن Dunn .

([www.enseigner.org/bloc-journal-de-linstit](http://www.enseigner.org/bloc-journal-de-linstit))

**4- نموذج بيجز (1987) Biggs:** ويطلق عليه نموذج المعالجة الكيفية ويعتبر هذا النموذج امتداداً لنظرية الأسلوب لإنتوسيل بما تتضمنه من أنشطة المعالجة السطحية والعميقة، واتسعت لتشمل عوامل الدافعية وهذا النموذج يرجع الأداء الأكاديمي إلى عاملين أساسيين هما:

-العوامل الشخصية: وتضم الأساليب المعرفية، سمات الشخصية، نسبة الذكاء والخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة.

-العوامل (الخارجية)الموقفية: وتضم: موضوع الدراسة، طرق التدريس، أساليب التقويم، محتوى المنهج. (المجلة التربوية كويت-2004- ص78)

**4-1 الأساس النظري لنموذج بيجز 1987 Biggs:** اعتمد بيجز على نموذج إنتوسيل وأطلق بيجز على هذه النظرية اسم 3PModel لأنها تتضمن ثلاث مراحل هي: مدخلات، عمليات (أسلوب) Process، مخرجات Product.

في هذا النموذج توجد عوامل متعلقة بالطلاب، عوامل متعلقة بالسياق التدريسي، ومخرجات التعلم،العوامل الداخلية تتضمن عوامل متعلقة بالطلاب (الخبرة السابقة، القدرة، أساليب التعلم المفضلة) وعوامل متعلقة بالسياق التدريسي تتضمن (المواد الدراسية، طرق التدريس، التقييم، المناخ والإجراءات المؤسسية).

تتفاعل هذه العوامل فيما بينها لتحديد استراتيجية الطالب وأسلوبه في التعلم ومن ثم تحدد المخرجات، أي أن كل عامل يؤثر تأثيراً كبيراً في العامل الآخر، وبالتالي تكون أساليب تعلم الطلاب متوائمة مع السياق والمقررات الدراسية .

أسلوب التعلم عند بيجز: يرى بيجز وجود ثلاثة أساليب للتعلم لكل منهم عنصرين (دافع – استراتيجي) ويؤدي الإتحاد بين الدافع والاستراتيجية إلى أسلوب التعلم وقد لخص بيجز في بدايته ثلاثة أساليب للتعلم وكان هذا تصنيفه الأولي :

**أ-الأسلوب السطحي:** ميل لدى الفرد لمعالجة المعلومات يقوم على التكرار الآلي للمادة التعليمية بقصد استظهارها بشكل الأصلي دون تفكير فيها أو إعادة صياغتها و يظهر عليهم ما يسمى بإعادة الإنتاجية كما أنهم يركزون على الإشارات ويحفظون عن ظهر قلب معلومات بسيطة من أجل الامتحان (Turwald.1993.p2)

**الدافع:** أصحاب هذا الأسلوب يرون أن التعلم المدرسي هو طريقهم نحو غايات أخرى أهمها الحصول على وظيفة، وهدفهم الأساسي هو إنجاز متطلبات المحتوى الدراسي من خلال الحفظ والتذكر فالدافع خارجي مثل تجنب الفشل ولكن

ليس عن طريق العمل بجد وإنما ينجح بأدنى مجهود فالتعلم في المدارس وسيلة لغاية معينة مثل الحصول على شهادة أو وظيفة.

الإستراتيجيات: اقتصار الهدف على الأساسيات فقط وإنتاجها في الغالب عن طريق الحفظ عن ظهر قلب وذلك عن طريق: الإنتاج الدقيق.

ب-الأسلوب العميق: هو ميل لدى الفرد لمعالجة المعلومات بقصد تمثل ما تحتويه المادة التعليمية من معلومات وما تتضمنه من أفكار وربطها بالمعلومات السابقة لدى الفرد بحيث تصبح جزءاً من بنائه المعرفي فأصحاب هذا الأسلوب يهتمون بالمادة الدراسية وفهمها واستيعابها و يدركون أهميتها المهنية و يرون أن الدراسة مثيرة لاهتماماتهم ولديهم اهتمامات جادة نحو الدراسة كما أنهم يملكون القدرة على تعرف الأفكار الرئيسية بينها و بين الأفكار الثانوية المتضمنة في المحتوى الدراسي كل ذلك من أجل بناء المحتوى وتنظيمه في إطار شامل محكم. (المرجع السابق ، ص2)

الدافع: ويتميز أصحاب هذا الأسلوب بالدافعية الداخلية والفهم الحقيقي لما تعلموه، والقدرة على التفسير والتحليل والتخليص و يهتمون بالمادة الدراسية وفهمها واستيعابها، ويقومون بربط الأفكار النظرية الحياتية اليومية ولديهم اهتمامات جادة نحو الدراسة، فهو يهتم بالتعلم من أجل التعلم، تحسين الكفاءة والقدرة في الموضوعات الأكاديمية ويظهر ذلك في حب الاستطلاع ويرى أن المهمة التي يتعلمها شيقة.

الإستراتيجيات: يعتمد صاحب هذا الأسلوب على التوسع في القراءة وربط المعلومات الجديدة مع المعرفة السابقة والتركيز على المعنى بدلاً من الحفظ واعتماد أسلوب التأمل وتكامل وتقنين المعلومات.

ج-الأسلوب التحصيلي:الدافع: ينصب تركيز أصحاب هذا الأسلوب على الحصول على أعلى الدرجات لا على مهمة الدراسة، ويتميزون بامتلاكهم لمهارات دراسية جيدة وتنظيم الوقت والجهد، يعتمد طريقة المنافسة سواء كانت المادة شيقة أم لا، فالدافع هنا هو التحصيل وتعزيز وتقوية الذات للحصول على منزلة رفيعة.

الإستراتيجية: هي اعتماد التنظيم المثالي للوقت والجهد، وتنظيم وقت ومكان العمل واستخدام مهارات الدراسة مثل التخطيط والمراجعة وإعداد جدول زمني.

#### 4-2-تطور قائمة أساليب التعلم لبيجز

أ- استبانة بيجز في مرحلته الأولى: فلقد قام بيجز في البداية بإعداد أدوات قياس لنظريته منها: إستبانة عمليات الدراسة التي تتكون من 42 عبارة والتي

تقيس أساليب التعلم (السطحي، العميق، التحصيلي) في ضوء ستة مقاييس فرعية (الدافعية السطحية، الاستراتيجية السطحية، الدافعية العميقة، الاستراتيجية العميقة، الدافعية التحصيلية، الاستراتيجية السطحية).

وقام بيجز بتطوير القائمة الأولى إلى قائمة أخرى تحتوي على 36 عبارة وقد حظيت الاستبانة باهتمام الباحثين وأثبتت البحوث العلمية أنه توجد علاقات متداخلة بين نظرية بيجز، ونظرية إنتوسيل، ونظرية شمك كما أن هذه النظريات ذات محتويات متشابهة وتختلف فقط في المسميات. (عبد المنعم أحمد الدردير- 2004- ص33)

#### ب- النموذج النهائي لاستبانة لبيجز:

هذه الاستبانة لقياس أسلوبين من أساليب التعلم (السطحي، العميق) وتكونت من 20 مفردة بمعدل 10 مفردات لكل أسلوب، موزعة على أربعة أساليب فرعية في ضوء عنصرين لكل أسلوب (الدافع، الإستراتيجية) هما: الدافعية السطحية، الاستراتيجية السطحية، الدافعية العميقة، الاستراتيجية العميقة، أي بمعدل 5 مفردات لكل أسلوب فرعي وهذه الاستبانة نوع من التقرير الذاتي يسأل الأفراد عن طرقهم المفضلة في التعلم أي بمعدل 5 مفردات لكل أسلوب، يعني تم حذف الأسلوب التحصيلي في الاستبانة النهائية .

#### ثانيا - الدراسة الميدانية

##### 1- المفاهيم الإجرائية :

-أساليب التعلم : الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال إجابته عن استبيان أساليب التعلم لبيجز.

-التحصيل الدراسي: يعرف بأنه "مقدار المعرفة والمهارة التي يحصلها الطالب نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة فهو يعبر عن مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات في مادة دراسية مقررة أو عدة مواد دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات المدرسية." (زيدان ، 1988، ص17)

ويعرف التحصيل الدراسي إجرائيا بأنه: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في جميع المقررات التي يدرسها والتي تدخل في تقرير معدله للسنة الدراسية 2016-2017.

##### 2- المنهج

بحكم طبيعة البحث فإنه يتطلب منا استخدام المنهج الوصفي لأنه يهدف إلى تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة، فكل بحث وصفي يبدأ بخطة ويهدف معين من ثم تحديد مصادر المعلومات التي يجب اللجوء إليها وتسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج وصول إليها. (عمار بوحوش- 1995 - ص135)

### 3- الوسائل الإحصائية:

معامل الارتباط من أجل معرفة علاقة الارتباط ومن أجل ذلك نقوم بحساب معامل الارتباط سبيرمان كمايلي:

▪ اختبار ر

$R = \frac{\sum (R_1 - \bar{R}_1)(R_2 - \bar{R}_2)}{\sqrt{\sum (R_1 - \bar{R}_1)^2 \sum (R_2 - \bar{R}_2)^2}}$	
--	--

### 4- العينة :

استعملت الباحثة العينة العشوائية والتي تعرف بأنها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة ليكون إحدى مفردات العينة، ويتم اختيار العينة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية والعديدية، ويتم الاختيار بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة حسب نوع العينة، أخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع. ومن العينة العشوائية.

عدد العينة : تقدر العينة ب 48 طالب من كلية اللغات الأجنبية سنة ثالثة جامعة باتنة.

نسبة العينة الإجمالية	اللغات
100	48

5- قائمة أساليب التعلم: تتكون الاستبانة من 20 مفردة موزعة على أربعة أساليب فرعية في ضوء عنصرين لكل أسلوب (الدافع، الإستراتيجية) هما: الدافعية السطحية، الاستراتيجية السطحية، الدافعية العميقة، الاستراتيجية العميقة) في ضوء مقياس خماسي الاستجابة يبدأ بالاستجابة "لا تنطبق علي إطلاقاً" وينتهي بالاستجابة "تنطبق علي تماما " . وهي استبانة قصيرة يمكن أن يستعملها الأساتذة في الفصول لتقييم معرفة أساليب تعلم طلابهم. وتم تعريب الاستبانة من طرف عبد



المنعم الدردير وعصام الطيب وتم تطبيقها وحساب الشروط السيكومترية للإستبانة في البيئة العربية.

#### 6- عرض النتائج :

التذكير بالفرضية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم لدى طلبة الجامعة تخصص لغات أجنبية.

لمعرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وأساليب التعلم لدى طلبة تخصص اللغات الأجنبية، قمنا بحساب " ر " تحصلنا على النتائج التالية:

#### جدول رقم (1) علاقة أساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى طلبة اللغات الأجنبية

أساليب التعلم	دافعية عميقة	استراتيجية عميقة	دافعية سطحية	استراتيجية سطحية
القيمة المحسوبة	0.174-	0.177-	0.356*	0.106-
القيمة الجدولية	0.309	0.300	0.033	0.540

نلاحظ أن جدول علاقة التحصيل الدراسي وأساليب التعلم لدى طلبة اللغات يبين أنه:

- توجد علاقة طردية بين التحصيل الدراسي وأساليب التعلم (الدافعية السطحية) لدى طلبة اللغات الأجنبية دالة إحصائياً عند 0.05.

#### 7- استنتاج:

بما أن النتائج أسفرت على وجود علاقة طردية بين التحصيل الدراسي والدافعية السطحية لدى طلبة اللغات فهذا يعني أن التحصيل يعتمد على الدافعية السطحية لدى طلبة اللغات. وأصحاب هذا الأسلوب يرون أن التعلم لدى الطلبة هدفه الحصول على وظيفة مستقبلية وبالتالي فهم يهتمون بانجاز متطلبات المحتوى الدراسي من خلال الحفظ والتذكر.

#### المراجع

- 1- عبد المنعم أحمد الدردير - دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي - الجزء الأول - علم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى - 2004.
- 2- محمد زياد حمدان- أساليب التعلم الفردي - دار التربية الحديثة - الفيحاء - دون الطبعة - 1999.

- 3- عمار بوحوش- محمد محمود الذنبيات- مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث -ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1995 .
- 4- عماد عبد الرحيم الزغلول وشاكر عقلة المحاميد سيكولوجية التدريس الصفي ط (01) دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة عمان-الأردن.2007.
- 5- يوسف القطامي ونايفة القطامي تصميم التدريس، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان - الأردن 2000.
- 6- زيدان، الشناوي: دراسات في علم النفس التربوي الطبعة الأولى ، دار النهضة ، مصر (1988).
- 7- جيهان عيسى العمران ، أساليب التعلم وعلاقتها بالخصائص السلوكية لصعوبات التعلم والتحصيـل الدراسي ، دكتوراه - قسم علم النفس - جامعة البحرين.
- 8- أحمد فلاح العلوان : أساليب التعلم المفضلة لدى طلبة المدارس الثانوية في مدينة معان في الأردن و علاقتها بمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي ، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 7 يناير 2010.

### المراجع الأجنبية

9. Sternberg .Robert J. Thinking Styles .Cambridge UK .New York University Press.1997.
- 10..Anthony F,Gregorc , Gregorc Style Delineator Development technical and Administration Manual.Gregorc Associate ,INC ,1984.
- Turnwald.G.H- From Teaching to Learning -Traditional .King Fahd National Library.(1993)

### Internet

- 12-www. the learning web. net/learning styles. html/learning methods identify and build on your strengths.
- 13-[www.enseigner.org/bloc-journal-de](http://www.enseigner.org/bloc-journal-de) -linstit